Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل العاشر
توقف الزمن في القصة

يقول وندهام لويس مستغرباً:

إن الانشغال الشديد بالزمن أو «المدة» (أي الناحية السيكولوجية للزمن) مرتبط بنظرية «اللازمن».

ومن السهل تفسير هذا التناقض الظاهري. فمعالجة خاصية معينة بقوة والتنبيه بقوة على غيابها يتطلبان بنفس المقدار أكثر من وعي عادي بأهميتها أو دلالتها. وكما قال سانت بيف (Sainte-Beuve) [١٨٠٤-١٨٦٩]: «لا شيء أتسبه بالتجويف من الورم».

لقد كان بروست مأخوذاً في وقت ما بقوة الزمن وقدرته على إخضاع طرق التفكير لتحكّمه، وبقوة الإيحاء على إنقاذ الأحداث من سيطرته، وذهب في روايته الضخمة إلى أن الماضي بصفائه لا يمكن على وجه العموم استرجاعه، لأنه تعدّل بالتجربة الواقعة بين الحدث وزمن التذكر، وتعرّض لكثير من التغيير بفعل مروره من خلال بوتقة العقل. غير أن هناك أحداثاً لم يلاحظها الذهن في لحظة حدوثها فانسلّت إلى اللاوعي غير متأثرة بكيمياء التفكير. وعندما